سلسلة المنظومات العلمية ٢

الجُمانة

أرجوزة في الأحرف السبعة

لناظمها

الدكتور أحمد محمد إسماعيل البيلي

الجُمانة

أرجوزة في الأحرف السبعة

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م

كافة إصدارات الدار محكمة علمياً

دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث
الإمارات العربية المتحدة - دبي: هاتف: ٣٤٥٦٨٠٨، فاكس: ٣٤٥٣٢٩٩، ص.ب: ٢٥١٧١
الموقع www.bhothdxb.org.ae البريد الإلكتروني irhdubai@bhothdxb.org.ae

دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث

سلسلة المنظومات العلمية ٢

الجُمانة

أرجوزة في الأحرف السبعة

ناظمها
الدكتور أحمد محمد إسماعيل البيلي

* افتاحية *

نستفتح بالذي هو خير ، حمداً لله ، وصلاةً وسلاماً على رسوله صَلَّى الله عليه وآله وسَلَّم وعلى عباده الذين اصطفى .

وبعـــد :

فهـذا إصـدار ثان في سلسلة «**المنظومات العلمية**» بعنوان «**الجمانـة ـ أرجوزة في الأحرف السبعة**»، نسأل الله تعالى أن ينفع بها .

وهذا التقديم مقرون بالشكر والعرفان لأسرة «**آل مكتوم**» حفظها الله، التي ترعى العلم، وتشيد نهضته ، وتحيي تراثه ، وتؤازر قضايا العروبة والإسلام ، وعلى رأسها **صاحب السمو الشيخ مكتوم بن راشد بن سعيد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء ، حاكم دبي** الذي أنشأ هذه الدار لتكون منار خير ، ومنبر حق على درب العلم والمعرفة ، تجدد ما اندثر من تراث هذه الأمة ، وتبرز محاسن الإسلام ، فيما سطره الأوائل ، وفيما يمتد من ثماره ، مما تجود به القرائح ، في شتى مجالات البحوث الإسلامية، والدراسات الجادة ، التي تعالج قضايا العصر ، وتؤصل أسس المعرفة ، على مفاهيم الإسلام السمحة عقيدة وشريعة ، وآداباً وأخلاقاً، ومناهجَ حياة، مستلهمة الأدب

القرآني ، في الدعوة إلى الله على بصيرة ﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ .

وكذلك مؤازرة سمو الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم نائب حاكم دبي وزير المالية والصناعة ، والفريق أول سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي وزير الدفاع.

ولا يفوت الدار أن تشكر من أسهم في خدمة هذا العمل العلمي، من العاملين بالدار :

- مساعد باحث : الشيخ / سيد أحمد نورائي ، الذي قام بتصحيح الكتاب، ومراجعة تجارب الطبع والتنضيد .

- فني الكمبيوتر : السيد / محيي الدين حسين يوسف ، الذي قام بالتنضيد والإخراج الفني للكتاب .

سائلين الله العون والسداد، والهداية والتوفيق، ونرجو من الله سبحانه وتعالى أن يعين على السير في هذا الدرب ، وأن يتواصل العطاء من حسن إلى أحسن .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

دار البحوث

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن كلامه ويسَّره ، وسهل نشره لمن رامه وقدَّره ، ووفق للقيام به من اختاره وبصَّره ، وأقام لحفظه خيرته من البرية الخيرة ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله ، صَلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين جمعوا القرآن من صدورهم السليمة وصحفه المطهرة ، وبعد :

فإنَّ علماء الإسلام قد شغفوا حباً بالقرآن الكريم ، ودرسوا كل ما يتعلق به ، ويصل إليه بسبب ، ومما وقفوا عنده وتناولوه بالبحث المفرد تارة ، والفصل المفصل تارة ، والمختصر أخرى ، قول النبي صَلَّى الله عليه وآله وسَلَّم : « إنَّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرءوا ما تيسر منه » .

درجة الحديث :

حكم الحفاظ على هذا الحديث بأنَّه متواتر[1]، فقد رواه جمعٌ غفير من الصحابة[2] بطرق كثيرة وألفاظ متعددة ، وخرجها كثير من الأئمَّة في مصنفاتهم[3].

فقد روى الأئمَّة عن عمر بن الخطاب في حديث طويل ذكر اختلافه مع هشام بن حكيم في قراءة سورة الفرقان، ثُمَّ تحاكما إلى رسول الله ﷺ، ثُمَّ قال ﷺ : « إنَّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه »[4].

---

(١) انظر : الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة للسيوطي ص ١٦٣ .

(٢) فرواه : عمر بن الخطاب، وأبيّ بن كعب، وابن عبَّاس، وابن مسعود، وحذيفة، وأبو هريرة، وعثمان بن عفان، وعمرو بن العاص، وأبو جهيم، وسمرة بن الجندب، وسليمان بن صرد، وعبادة ابن الصَّامت، وزيد بن أرقم، وأبو بكرة، وأبو طلحة، ومعاذ بن جبل، وأم أيوب .

(٣) فأخرجه : البخاري، ومسلم، والترمذي، وأبو داود، والنسائي، ومالك، وأحمد، وأبو يعلى، والطبراني، والطبري في مقدمة تفسيره، وغيرهم .

(٤) رواه مالك في الموطأ ١/ ٢٠٦، وأحمد في مسنده ١/ ٢٤، =

معنى الحديث :

اختلف العلماء في المراد بـ « الأحرف السبعة » قديماً[1] وحديثاً، على أكثر من ستين قولاً ، وما اختاره النَّاظم في هذه القصيدة وجه قال به كثيرون من العلماء القدماء والمحدثين .

أين نزّل القرآن على سبعة أحرف ؟ :

ذهب بعض العلماء إلى أنَّ نزول القرآن على سبعة أحرف كان بالمدينة ، لأنَّه ستدعى التخفيف دخول قبائل كثيرة في دين الله غير قريش ، والذي يبدو لي - والله أعلم - هو أنَّ نزول القرآن الكريم على الأحرف السبعة كان بمكة لأنَّ الرسول صَلَّى الله عليه وسَلَّم لقي جبريل في أضاة

= ٤٠، ٤٣، والبخاري في مواضع من صحيحه: ٣/ ١٦٠، ٦/ ٢٣٩ - ٢٤٠، ٢٢٧-٢٢٨، ٩/ ٢٢-٢٣، ١٩٤-١٩٥، ومسلم في صحيحه ٦/ ٩٨-٩٩، ١٠٠-١٠١، والترمذي في جامعه ٥/ ١٩٣-١٩٤، وأبو داود في سننه ١/ ٣٤٠، والنسائي في سننه ٢/ ١١٥-١١٧ .

(١) انظر : الإتقان ١/ ٦١ .

بني غفار[1]، وأحجار المراء[2]، وهما موضعان بمكة، فيكون على هذا جميع القرآن نزل بالأحرف السبعة .

سيد أحمد نورائي

---

(١) أضاة بني غفار: الأضاة: الماء المستنقع من سيل أو غيره، ويقال هو غدير صغير، ويقال هو مسيل الماء إلى الغدير، وغفار: قبيلة من كنانة، موضع قريب من مكة فوق سَرِف قرب التناضب (معجم البلدان جـ١ ص ٢١٤) .

ويعزّز هذا القول ما روى ابن هشام في قصّة هجرة عمر رضي الله عنه أنّه قال: « اتّعدت لمّا أردنا الهجرة إلى المدينة أنا وعيّاش بن ربيعة وهشام بن العاص بن وائل السهمي التناضبَ (اسم موضع أو أشجار) من أضاة بني غفار فوق سَرِف، قلنا: أينا لم يصبح عندها فقد حبس فليمض صاحباه » (سيرة ابن هشام ١/ ٤٧٤، تحقيق السقا والأبياري وشلبي، الطبعة الأولى- ١٣٧٥هـ- ١٩٥٥م، مصطفى البابي الحلبي بمصر).

وقيل: موضع بالمدينة . (معجم ما استعجم ١/ ١٦٤).

(٢) أحجار المراء: موضع بمكة (معجم ما استعجم ١/ ١١٧)، وقيل: هي قباء (النهاية ١/ ٣٤٣، ٤/ ٣٢٣) .

بسم الله الرحمن الرحيم

يَقُولُ راجِي رَحْمَةَ الْعَلِيّ
أيْ (أحمدُ) المنْسُوبُ (للبيليّ)
الْحَمْدُ للهِ الْعَلِيمِ الْخَالِقِ
الْبَاعِثِ الرُّسْلَ الغَنِيِّ الرَّازِقِ
مَنْ زَيَّنَ السَّمَاءَ بالنُّجُومِ
وَجَمَلَ العُقُولَ بالْعُلُومِ
مَنْ أنْزَلَ القُرآنَ نُوراً لِلْبَشَرْ
وَحْياً إلى الْمَبْعُوثِ فِينَا وانْتَشَرْ
وَصَلِّ يا ربي عَلَى الْمُخْتَارِ
وآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَخْيَارِ

مَنْ عَمَّروا النُّفُوسَ بالإيمانِ

ونَوَّرُوا الْقُلُوبَ بِالْفُرْقَانِ

وبَعْدُ : فَالْقُرآنُ وَحْياً نُزِّلا

بِأَحْرُفٍ كَثِيرَةٍ مُرَتَّلا

جِبْرِيلُ مِنْ خَالِقِنَا الْمَتِينِ

أَلْقَاهُ بِالْفُصْحَى إلى الأَمِينِ

وَقَدْ وَعَاهُ الصَّحْبُ في الصُّدُورِ

كَمَا وَعَاهُ الزُّبر في السُّطُورِ

وإِنْ تَجِدْ في مَوْضِعٍ خِلافَا

فَأنتَ في الْمَعْنَىٰ تَرىٰ ائْتِلافَا

والْخُلْفُ بِالأَلْفَاظِ تَنزِيلاً وَرَدْ

بِهِ حَدِيثُ الْمُصْطَفَىٰ صَحَّ السَّنَد

للهِ في ذَا الأَمْرِ حِكْمَتَانِ

الْيُسْرُ والإِكْثَارُ في الْمَعَانِي

ولَيْسَ بِالتَّيْسِيرِ قَدْ خصَّ الْعَرَبْ

فَالآخَرُونَ مِثْلُهُمْ ولاَ عَجَبْ

فَالأَعْجَمِيُّ قَدْ يُحِبلُ أَحْرُفَا

لِغَيْرِهَا فَلاَ تَكُنْ مُعَنِّفَا

كَأَنْ تَرَاهُ الْحَاءَ لاَ يُقِيمُ

مُرَقِّقاً مَا حَقُّهُ التَّفْخِيمُ

فَالرَّحْمَةُ الْمُهداةُ نَال : أُمَّتِي

لَمَّا أَتَاهُ الأَمْرُ بِالْقِرَاءَةِ

وَالأَحْرُفُ السَّبْعَةُ فِيمَا رُفِعَا

تَعْنِي الاصُولَ لَيْسَ مَا تَفَرَّعَا

فَـــالْـخُلْفُ في الْفُـــرُوعِ بِالْمِئِينِ

وَحَـــصْـــرُهُ يَحْـــتَـــاجُ للسِّنِينِ

والْحَدُّ بالتَّسْبِيعِ قَطْعاً قَدْ وَرَدْ

فَـعِـدَّةُ الأُصُـولِ طِبْقُ ذَا الْعَـدَدْ

وَذِي (جُـمَـانَةٌ) أَتَتْكَ زَاخِـرَهْ

بِمَـا احْـتَـوَتْ مُـدِلَّةً مُـفَـاخِـرَهْ

لأَنَّهَـا في ذِي الأُصُـولِ سَـابِقَـهْ

وَمَـا سَـتَـأْتِي بَعْـدَهَا فَـلاَحِـقَـهْ

***

الأصل الأول

الاختلاف بحروف الهجاء

وَأَوَّلُ الأُصُـــولِ خُلْفُ لَـحَـــرْفِ

في الاسْمِ أَوْ في الْفِعْلِ أَوْ في الْـحَرْفِ

فَـــقَـــدْ رَوَوْا صَـــاداً كَكَافِ السِّينِ

كِـــلاهُمَـــا بِالْـوَحْيِ في يَقِـــينِي

والصَّادُ في (السُّرَاطِ) رَسْماً وُضِعَا

وَحَـمْـزَةُ أَشَـمَّـهُ مُـتَّـبِـعَـا

وَمِـــثْلُ هَذَا جَـــاءَ في الأَفْـــعَـــالِ

وَهَاكُمُ الْبُـــرْهَانَ بِالْمِثَـــالِ

كَـــأَنْ تَرَىٰ الْبَـــاءَ مَكَانَ التَّـــاءِ

وَقَـــدْ تَرَىٰ الْبَـــاءَ مَكَانَ الْيَـــاءِ

وَقَـــدْ تَرَىٰ النُّونَ مَكَانَ التَّـــاءِ

كَـــمَـــا تَرَىٰ الزَّايَ مَكَانَ الراءِ

(تَبَـيَّنُوا) (تَثَبَّـتُـوا) مِـثَـالُ

والزَّايُ في (نُنشِـــرُهَا) يُقَـــالُ

وَمِـــثْلُ هَذَا كُلُّ مَـــا قَـــدْ بَانَا

ذَا صِلَةٍ بِالْحَـــرْفِ حَـــيْثُ كَـــانَا

فَـــرُبَّ قَـــارِىءٍ لِحَـــرْفٍ أَدْغَـــمَـــا

وَقَـــارِىءٍ أَظْهَـــرَهُ وَعَـــمَّـــمَـــا

وَرُبَّ قَـــارِىءٍ لِحَـــرْفٍ رَقَّـــقَـــا

وَقَـــارِىءٍ فَـخَّـــمَـــهُ مُـحَـــقِّـــقَـــا

وَرُبَّ قَـــارِىءٍ يُـمِـــيلُ الأَلِـفَـــا

وَقَـــارِىءٍ لِضِـــدِّهَا قَـــدْ أَلِفَـــا

وَهَكَـذَا فَـــــالأَصْلُ ذُو نَـوَاحِي

فَـــانْسُبْ لَهُ الْفُـــرُوعَ دُونَ لاحِ

***

الأصل الثاني

الاختلافُ بحَرَكَاتِ البِنْيةِ وَسَكَنَاتِهَا

وَالثَّـانِ مِنْهَـا الخُلْفُ بِالحَـرَكَـاتِ

وَقَـــدْ يُرَىٰ مَعَ السُّكُونِ يَاتِي

وَلَنْ تَـرَاهُ الدَّهْرَ فِي الأَوَاخِـــرِ

وإِنَّمَـا يُلْفَىٰ بِغَـيْـرِ الآخِـرِ

كَـ (رُبْوة) بِالضَّمِّ فَـــوْقَ الرَّاءِ

وَالْفَـتْحُ مِـثْلُ الضَّمِّ بِاسْـتِـوَاءِ

وَالْكَسْرُ تَحْتَ السِّينِ مِنْ (تَحْسِبُهُمْ)

لِسِتَّةٍ ، وَغَيْرُهُمْ (تَحْسَبُهُمْ)

وَاقْرأْ (عِتِيًّا) كَاسِراً لِلْعَيْنِ

وَالضَّمُّ مِثْلُ الْكَسْرِ دُونَ مَيْنِ

وَالْبِنْيَـوِيُّ قَـدْ يَجِي لِقَـاعِـدَهْ

وَقَـدْ يَكُونُ مُعْجَمِيًّا فَاعْدُدَهْ

***

الأصل الثالث

الاخْتلافُ النَّحْويُّ

والاخْـــتـــلافُ إنْ بآخِـــرِ الْكَلِمْ

فَـذَلِكَ النَّحْـــويُّ فَـــاقَ مَنْ عَلِمْ

وآخِـــرُ الْكِلْمَـــةِ يَأْتي مُـــعْـــرَبا

وَتَارَةً يُبْنَى هُدِيتَ مَـــذْهَبـــا

فَـــرُبَّ مَنْصُـــوبٍ أَتَى مَـــجْـــرُورَا

فِي (تَحْـتِـهَـا) تُلْفُـونَهُ مَـذْكُـورَا

وَرُبَّ مَـــرْفُـــوعٍ أَتَىٰ مَنْصُـــوبَا

كَـ (وَحْـيُـــهُ) وَلَيْسَ ذَا غَـــرِيبَـــا

وَرُبَّ لَفْظٍ مُنْزَلٍ قَـدْ سُـمِـعَـا

بِالْـجَـــرِّ نَتْلُوهُ وَبِالرَّفْعِ مَـــعَـــا

[تَضُـــمُّـــهُ يَاسِينُ وَالأَحْـــقَـــافُ

فِي آيَتَـــيْنِ مِنْهُـــمَـــا الْـخِـــلَافُ]

[(بِقَـادِرٍ) أَعْنِي مُـضَـارِعـاً أَتَى

كِـــلَاهُمَـــا عَنِ الثِّـــقَـــاتِ ثَبَـــتَـــا]

[أَمَّـــا الَّذِي فِي سُـــورَةِ الْـقِـيَـــامَـــهْ

فَـــالرَّفْعُ لَمْ يُنْقَلْ فَـصُنْ كَـــلَامَـــهْ]

فَـــإِنَّ نَعْـــتـــاً مُـــفْـــرَدٌ بِالْـخَـــجْـــرِ

يُتْلَى ضَـمِـيـــراً بَعْـدَ حَـــرْفِ جَـــرِّ

وَالْـجَـــرُّ مِـــثْـلُ الرَّفْعِ مِـثْلُ النَّصْبِ

لِاسْـــمَـــيْنِ فِي الْـقُـــرآنِ وَحْيُ رَبِّي

هُمَـا (سَـواءٌ) وَاذْكُـرِ (الرَّيْحَـانَا)

سِـــوَاهُمَـــا فِي الْعَـــشْـــرِ مَـــا أَتَانَا

وَالْمُضْمَرَاتُ حُكْمُهَا السُّكُونُ

فِي بَعْضِهَا وَضِدُّهُ يَكُونُ

فَضُمَّ وَافْتَحْ بَعْضَهَا أَوِ اكْسِرِ

مَا دُمْتَ تَرْوِي اللَّفْظَ بِالتَّوَاتُرِ

وَالْفَتْحُ فِي الضَّمِيرِ قَدْ يُمَالُ

لِقِلَّةٍ ، وَالْعَارِفُونَ قَالُوا

وَالْكَسْرُ مِثْلُ الضَّمِّ يَأْتِي مُشْبَعَا

وَبِاخْتِلاَسٍ تَارَةً عَمَّنْ وَعَىٰ

وَالْحَرْفُ لِلإِشْبَاعِ نُطْقاً يُسْمَعُ

لَكِنَّهُ فِي الرَّسْمِ وَصْلاً يُمْنَعُ

وَكَمْ مُضَارِعٍ تَقْرَؤُهُ مَرْفُوعَا

وَلَمْ تَكُنْ مِنْ جَزْمِهِ مَمْنُوعَا

مِثَالُهُ (تَسْأَلْ) بِجَزْمِ اللامِ

مِنْ بَعْدِ (لا) لِلنَّهْيِ فِي الْكَلاَمِ

وَالْحَرْفُ (لاَ) قَدْ عُدَّ حَرْفاً نَافِياً

فَالشَّأْنُ رَفْعُ الْفِعْلِ فَانْقُلْ رَاوِيَا

وَالرَّفْعُ مِثْلُ النَّصْبِ فِي الْمُضَارِعِ

قِرَاءَةٌ يُرْوَىٰ فَلاَ تُمَانِعِ

(حَتَّىٰ يَقُولُ) ارْفَعْ وَتَابِعْ (نَافِعَا)

وَانْصِبْ تَكُنْ لِلآخَرِينَ تَابِعَا

وَرُبَّ فِعْلٍ قَالَهُ مُضَارِعَا

وَقَالَهُ أَمْراً مُرِيداً شَارِعَا

***

الأصل الرابع

الاخْتِلافُ بالـمُرادِف

وَرَابِعُ الأُصُـــولِ بِالْـمُـــرَادِفِ

وَكُلُّ مَـا يُرْوَىٰ فَـبِـالْـمَـعْنَىٰ يَفِي

فَـمَنْ قَـرَا (يَضُـرُّكُمْ) فَـ (الضُّـرُّ)

وَمَنْ قَرَا (يَضِرْكُمُوا) فَـ (الضَّيْرُ)

وَمَنْ قَـــرَا (تَبَـــيَّنُوا) أَجَـــادَا

وَمَنْ قَـــرَا (تَثَـبَّـتُـــوا) أَفَـــادَا

(نُبَـــوِّئَنْ) وَ (نُثْـــوِيَنْ) تَرَادَفَـا

مَـعْنًى وَفِي أَصْلَيْـهِـمَـا تَخَـالَفَـا

[وَالارْتِدَافُ قَـــدْ رَوَوْهُ يُقْـــصَـــرُ

عَلَى الَّذِي فِي (الْعَنكَبُوتِ) فَاذْكُرُوا]

[أَمَّا الَّذِي فِي (النَّحْلِ) فِيمَا يُذْكَرُ

(نُبَـوِّيَنْ) بِالْيَـاءِ يَتْلُو (جَعْـفَـرُ)]

[وَآثَـرَ الْـيَـــــاءَ هُنَا وَفِي الَّتِي

فِي (لْعَنْكَبُـوتِ) صَـادِقَ الرِّوَايَةِ]

[وَحَـمْـزَةُ فِي الْوَقْفِ جَارَىٰ جَعْـفَـرَا

وَالـنَّقْلُ عَنْ هَـذَيْـنِ قَـــدْ تَوَاتَـرَا]

***

الأصْلُ الخَامسُ
الاخْتِلافُ بِكَلِمَاتٍ مُخْتَلِفَةِ المَعَانِي

وَخَـامِسُ الأُصُـولِ بِالْجَـذْرِيّْ
لِقَـصْـدِ مَـعْنَى وَارِدٍ سَـوِيّْ
وَقَدْ أَتَىٰ بـ (الْحِجْر) و (الصَّافَاتِ)
بـ (زُخْـرُفٍ) تَتِـمَّـةُ الآيَاتِ
(هَذَا صِـرَاطُ) وَ (عَلِيٌّ) بَعْـدَهُ
تَلاَهُ (يَعْـقُـوبٌ) وإنَّ غَـيْـرَهُ
يَتْلُو (عَلَيَّ) كِلْمَـتَـانِ عِنْدَهُ
فَـالْيَا ضَـمِـيـرٌ وَ (عَلَى) يَجُـرُّهُ
وَإِنْ تَلَوْتَ سُـورَةَ (الصَّـافَّـاتِ)
فَـالْجَـمْعُ كَـالإِفْـرَادِ أَيْضـاً آتِ

فَـ (ءَالِ يَاسِينَ) على الإضَـافَـهْ
لِـقِلَّةٍ وَالْجُلُّ مَـا أَضَـافَـهْ
لأَنَّهُ فِـيـمَـا أَتَاهُمْ لَمْ يُضَفْ
وَكَـسْـرُ هَمْـزِهِ تِلاَوَةً عُـرِفْ
وَاقْـرَأْ عِـبَـاداً جَـمْعُ عَـبْـدٍ تَالِيَـا
بـ (زُخْـرُفٍ) وَ (عِنْدَ) أَيْضـاً رَاوِيَا
وَاخْـتَـارَ نِصْفُ الْقَـوْمِ عَبْـداً جَـمْـعَـهُ
وَالظَّرْفُ لِلْبَـاقِينَ نَقْـلاً فَـارْعَـهُ

***

الأَصْلُ السَّادسُ
الاخْتِلافُ بالذِّكْرِ والحَذْفِ

وَسَادِسُ الأُصُولِ ذِكْرُ مَا يُرَىٰ
وَبَعْضُهُمْ يَحْذِفُهُ إِذَا قَرَا
وَالْحَرْفُ لِلْمَبْنَىٰ وَلِلْمَعْنَىٰ حُذِفْ
فَمَنْ رَوَىٰ (دَكًّا) فَـ (دَكَّاءَ) عُرِفْ
وَمَنْ رَوَىٰ بِالْهَمْزِ (زَكَرِيَاءَا)
فَإِنَّهُ بِغَيْرِ هَمْزٍ جَاءَا
(وَمَنْ تَلاَ (رَبَتْ) فَبَعْضٌ (رَبَأَتْ)
كِلْتَاهُمَا عَنِ الثِّقَاتِ نُقِلَتْ)
وَالْوَاوُ لِلْعَطْفِ يَجِيءُ مُثْبَتَا
(وَسَارِعُوا) مَثِّلْ بِهِ حَذْفاً أَتَىٰ

(وَسَارِعُوا) بِالْعَطْفِ فِي (الْمَكِّيِّ)
وَالْمُصْحَفِ الْبَصْرِيِّ وَالْكُوفِيِّ
وَالْفِعْلُ فِي (الْمَدَنِيِّ) (الشَّامِي)
بِدُونِ وَاوِ الْعَطْفِ فِي الْكَلاَمِ
وَحَذْفُ بَاءِ الْجَرِّ مِنْ (وَبِالزُّبُرْ)
قِرَاءَةٌ تَوَاتَرَتْ عَمَّنْ ذُكِرْ
وَالْجَهْبَذُ الشَّامِيُّ قَدْ رَآهَا
بِمُصْحَفِ الشَّامِ لِذَا رَوَاهَا
فِي (تَحْتِهَا) بِثَالِثِ الْمَوَاضِعِ
مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ خُلْفٌ فَاسْمَعِ
فَقَدْ تَلاَهَا تِسْعَةُ الْقُرَّاءِ
بِدُونِ (مِنْ) مَنْصُوبَةً فِي التَّاءِ

وَالْمُصْحَفُ الْمَكِّيُّ قَدْ حَوَاهُ

وَ (ابْنُ كَثِيرٍ) فِيهِ قَدْ تَلاَهُ

وَالْمَوْضِعُ الْمَعْنِيُّ عِنْدَ الْمِئَةِ

مِنْ آيِهَا فَاحْفَظْ تَكُنْ ذَا ثِقَةِ

وَبِاتِّفَاقٍ فِي الَّذِينَ قَبْلَهُ

جَرُّوا بِـ (مِنْ) مُحَقِّقِينَ نَقْلَهُ

وَالْحَذْفُ قَدْ يَكُونُ لِلضَّمِيرِ

إِنْ كَانَ مَرْوِيًّا بِلاَ نَكِيرِ

(فَنَافِعٌ (عَلَيَّ) بِالأَعْرَافِ

وَغَيْرُهُ (عَلَى) بِلاَ خِلاَفِ)

وَفِي (الْحَدِيدِ) جَا (هُوَ الْغَنِيُّ)

وَحَذْفُ (هُو) كَذِكْرِهِ مَرْوِيُّ

(أَهَانَنِي) (أَكْرَمَنِي) بِالْيَاءِ

وَحَذْفُهَا يُرْوَىٰ بِلاَ امْتِرَاءِ

***

الأصْلُ السَّابعُ

الاخْتلافُ بالتقديم والتأخير

وَسَابِعُ الأُصُولِ في التَّفْسِيرِ

مَا كَانَ بالتَّقْدِيمِ والتَّأخِيرِ

تُلْفِيهِ في الأَفْعَالِ جَا مَرْوِيًا

وَلَمْ يَكُنْ في غَيْرِهَا مَأتِيًا

فَلَيْسَ في الأَسْمَاءِ بِالْمَعْرُوفِ

وَلَمْ يَكُنْ في جُمْلَةِ الْحُرُوفِ

فَإِنَّهُ في عَشْرِهَا مَفْقُودُ

لَكِنَّهُ في غَيْرِهَا مَوْجُودُ

فَمَنْ قَرَا (وَقَاتِلُوا وَقُتِلُوا)

كَمَنْ قَرَا (وَقُتِلُوا وَقَاتَلُوا)

وَهَذِهِ تُعْزَى إلى الأَصْحَابِ

كَتِلْكَ في الْمَعْنَى وَفي الصَّوَابِ

(فَيَقْتُلُونَ) قَدْ أَتَىٰ مُصَدَّرَا

(وَيُقْتَلُونَ) قَدْ أَتَىٰ مُؤَخَّرَا

وَعَكْسُ هَذَا اخْتَارَهُ الأَصْحَابُ

وَمَا رَوَوْهُ كُلُّهُ صَوَابُ

وَبَعْضُ ذِي الأُصُولِ يُلْفَىٰ مُنْفَرِدْ

وَبَعْضُهَا مُقْتَرِناً حِيناً يَرِدْ

وَرَابِعٌ وَخَامِسٌ كِلاَهُمَا

مُشَارَكَيْنِ غَالِباً تَرَاهُمَا

وَمَنْ يَكُنْ فُؤَادُهُ أَحَذَّا

فَمِنْلُ ذَا يَلْقَاهُ فِيمَا شَذَّا

كَـأَنْ يَرَىٰ الْجِـيمَ مكانَ الْحَـاءِ

كَـمَـا يَرَىٰ الْقَـافَ مَكَانَ الْفَـاءِ

وَهَكَذَا في سَـائِرِ الأُصُـولِ

وَالْعُـمْـدَةُ الإِسْنَادُ في النُّقُـولِ

وَلَنْ تَرَىٰ في كُلِّ ذَا تَعَـارُضَـا

لَكِنْ تَغَـايُراً وَلاَ تَنَاقُـضَـاً

لأَنَّـهُ مِنْ رَبِّنَـا تَعَـالَـى

فَلَنْ تَرَىٰ في سَبْكِهِ اخْـتِـلاَلاَ

وَمَـا تَأَتَّى لِبَلِيغٍ شَـاعِـرِ

أَوْ نَاثِرٍ في غَـابِرٍ أَوْ حَـاضِـرِ

***

هَذَا بَيَـانٌ للأُصُـولِ السَّـبْـعَـةِ

يُتْلَى بِهَـا الْـقُـرآنُ دُونَ مِـرْيَةِ

لأَنَّهَـا قَـدْ أُنْزِلَتْ في الذِّكْـرِ

تُلْفُـونَهَا مَبْـثُـوثَةً في الْـعَـشْـرِ

إِنْزَالُهَـا وَفْقَ لِسَـانِ الْـعَـرَبِ

وَلَـيْـسَ فـي إِسْـنَـادِهَـا مِـنْ رِيَـبِ

وَوَافَـقَتْ في خَطِّهَـا الْـمَـعْـرُوفَـا

بِرَسْمِ (عُـثْـمَـانَ) غَـدَا مَـوْصُـوفَـا

قَـدْ جَـاءَنَا في سِـتَّـةِ الْـمَـصَـاحِفِ

وَقَـدْ حَـوَتْ مَـا كَـانَ مِنْ تَخَـالُفِ

وَاحِـدُهَا في مِـصْـرِهِ إِمَـامُ

تَغْـيِـيـرُهُ مُـسْـتَنْكَرٌ حَـرَامُ

فَـــمَـــا يَكُونُ زَائِداً فِي الرَّسْمِ

مُـدَوَّنٌ فِي بَعْـضِـهَـا بِالْحَـتْمِ

وَكُلُّ مَـا قَـدْ خَـالَفَ الْمَـرْسُـومَـا

أَوْ لَـمْ يَكُنْ إِسْنَادُهُ مَـدْعُـومَـا

أَوْ جَـاءَنَا مُـخَـالِفـاً صَـحِـيـحـاً

مِنَ اللِّسَـانِ فَـانْبُـذَنْ مُـشِـيـحَـا

فَـحُكْمُـهُ الشُّـذُوذُ عِنْدَ الْعُلَمَـا

وَمَنْ تَلاَهُ نَفْـسَـهُ قَـدْ ظَلَمَـا

إِذْ حَـرَّمُـوا يُتْلَى بِهِ الْقُـرْآنُ

مِنْ بَعْـدِ مَـا قَـدْ سَنَّهُ (عُـثْـمَـانُ)

***

خاتمة

وَفِي خِـتَـامِ هَذِهِ (الْجُـمَـانَهْ)

أَدْعُـو الرَّحِـيمَ سَـائِلاً غُـفْـرَانَهْ

وَرَاجِـيـاً مِنْهُ صَـلاَحَ الْحَـالِ

فِي هَذِهِ الدُّنْيَـا وَفِي الْمَـآلِ

فَـبَـارِكِ اللَّهُمَّ مَنْ يَنْسَـخُـهَـا

وَمَنْ بِجَلِّيـهَـا وَمَنْ يَحْـفَظُهَـا

وَمَنْ يُرَىٰ مُـتَـرْجِـماً مُـجِـيـدَا

وَمَنْ بِرَاهَا مَـصْـدَراً مُـفِـيـدَا

وَكُـلَّ نَـاشِـرٍ وَكُـلَّ طَـابِـعِ

وَكُـلَّ قَـارِىءٍ وَكُـلَّ سَـامِـعِ

في عُـمْـرِهِ، في زَوْجِـهِ، في وُلْدِهِ

في فِـعْلِهِ، في قَـوْلِهِ، في رِفْـدِهِ

وَبَارِكْ اللَّهُمَّ لِلأَصْـحَـابِ

فِي الرِّزْقِ والأَعْـمَـارِ والأَعْـقَـابِ

وَبَـارِكْ الـلَّـهُـمَّ فِـي الـذُّرِّيَّـهْ

وَاجْـعَلْهُمُ الْهُـدَاةَ في الْبَـرِيَّهْ

وَبَـارِكْ الـلَّـهُـمَّ كُـلَّ آلِـي

حَـبِّبْ إِلَيْـهِمْ قِـمَّـةَ الْكَمَـالِ

(وَصَلِّ يَا رَبِّي عَلَى الْمُـخْـتَـارِ

وآلِهِ وَصَـحْـبِـهِ الأَخْـيَـارِ)

(بِعَـدِّ مَـا قَـدْ كَـانَ أَوْ يَكُونُ

وَقَـدْرِ مَـا مَـرَّتْ بِهِ السُّنُونُ)

(مَـا حَـرَّكَ الْـهَـوَاءُ مِنْ أَغْـصَـانِ

وَغَـرَّدَ الـطَّـيْـرُ عَلَى الأَفْـنَانِ)

***

فهرس الموضوعات

- افتتاحية ٥
- المقدمة ٧
- الأصل الأول: الاختلاف بحروف الهجاء ١٥
- الأصل الثاني: الاختلاف بحركات البنية وسكناتها ١٨
- الأصل الثالث: الاختلاف النحوي ٢٠
- الأصل الرابع: الاختلاف بالمرادف ٢٤
- الأصل الخامس: الاختلاف بكلمات مختلفة المعاني ... ٢٦
- الأصل السادس: الاختلاف بالذكر والحذف ٢٨
- الأصل السابع: الاختلاف بالتقديم والتأخير ٣٢
- خاتمة ٣٧
- فهرس الموضوعات ٤٠

❋❋❋